وقيل من الحباب وعليه فهي عليان القلب وثورانه عند التقطش الى لقاء
المحبوب **وخليله** الاعظم فعيل بمعنى مفاعل اي مخالل وهو الذي يخالك
اي يوافقك في خلائقك اي خصالك اويبارك في طريقتك والخل الطريق
في الرمل او يسد خللك كما يسد خلله او يبخلك خلال منزله او الذي
تخلل الحب شغاف قلبه من الخلة بالفتح وهي الحاجة لانقطاعه الى ربه
وقصر حاجته عليه به حين جاءه جبريل عليهما الصلاة والسلام وهو
في المنجنيق بفتح الميم وكسرها ليرمي به في النار فقال له الك حاجة
فقال اما اليك فلا ومن الخلة بالضم وهي صفاء المودة وتخللها
في القلب فلا تدع فيه محلا الا ملأته وهي توجب الاختصاص بالاسرار
قال ابو الهلال العسكري

والخلال ما يبدي لي ضمايره ... مع الصفا ويخفيها مع الكدر

او من الخلة بالكسر وهي نبت تستخيله الابل ومن امثالهم الخلة خير
الابل والحمض فاكهتها والثاني هو المختار كما قال الواحدي لان الله
تعالى خليل محمد ومحمد خليل الله ولا يجوز ان يقال الله تعالى خليل
محمد من الخلة بالفتح التي هي الحاجة واختلف هل درجة المحبة ارفع
او المحبة الخلة ثالثهما سواء واحتج للاول بخبر البيهقي انه تعالى قال
واتخذ تكذ حبيبا اوما في معناه وبان الحبيب وصل بلا واسطة
بخلاف الخليل قال الله تعالى في حق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فكان
قاب قوسين او ادنى وقال في حق ابراهيم عليه السلام وكذلك نري
ابراهيم ملكوت السموات والارض والخليل قال ولا تخزني والحبيب
قيل له ولا تخزني الله النبي والخليل قال في المحنة حسبي الله والحبيب
قيل

فيه ثلاثة اقوال الاول ان المحبة ارفع الثاني ان الخلة ارفع

قيل له يا ايها النبي حسبك الله والخليل قال واجعل لي لسان صدق في الاخرين
والحبيب قيل له ورفعنا لك ذكرك اعطي بلا سؤال والخليل قال واجنبني
وبني ان نعبد الاصنام والحبيب قيل له انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ورجح الزركشي تبعا لابن القيم وغيره الثاني
لان المصطفى صلى الله عليه وسلم اخبر ان الله تعالى اتخذه خليلا ونفى
ان يكون له خليل غير ربه مع اخباره بحبه لعايشة وابيها وفاطمة
وبنيها ولعمر بن الخطاب وكثير من الصحابة واهل بيته قال ابن القيم
وظن ان المحبة ارفع وان ابراهيم خليل ومحمد حبيب غلط وجهل
واما ما احتج به الاولون مما مر فانما يقتضي تفضيل ذات محمد على
ذات ابراهيم عليهما الصلاة والسلام مع قطع النظر عن وصفي المحبة
والخلة وهذا لا نزاع فيه انما النزاع فيه في الافضلية المستندة الى احد
الوصفين والذي قامت عليه الادلة استنادها الى وصف الخلة في الموجودة
في كل من الخليلين فخلة كل منهما افضل من محبته واختصاصها لتوهمنا
السابق فيهما اكمل من بقية الانبيا ولكون هذا التوفر في نبينا اكثر
منه في ابراهيم كانت خلته ارفع من خلة ابراهيم صلى الله عليه وسلم
امر وفيه دلالة على ثبوت وصفي الخلة والمحبة لكل منهما لقوله فخلة
كل منهما افضل من محبته **افضل المخلوقين** كلهم من الجن والانس والملا
حتى امين الوحي لخبر انا اكرم الاولين والاخرين على الله ولا فخر
وفي رواية انا اكرمكم على ربي وقوله انا سيد ولد ادم يوم القيامة
ولا فخر وما من بني آدم فمن سواه الا تحت لوائي ومن اخر هذا وصح
الاولين علمت افضليته على ادم وقوله انا سيد ولد ادم اما للتاديب
مع ادم او انه علم فضل نبيه عليه كابراهيم فاذ فضل نبينا الافضل
من ادم فقد فضل ادم بالاولى ولفظ ولد في الحديث يطلق على الواحد

يكية